وصار ما بلغت لم يبق بعد فعني ان لم تفعل ان لم تستوف التبليغ عليه
الكمال والاخوان المعنيان ان لم تبلغ الرسالة وجب عليك عقاب
من كتمها ووضع السبب موضع المسبب والله يعصمك من الناس
وعد وضمان العصمة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحاف اعداه ويحترس منهم في غزواته وغيرها فنزلت هذه
الاية قال يا ايها الناس انصرفوا فان الله قد عصمني وترك الاحتراس
قل يا اهل الكتاب لستم على شيء الاية اي لستم على دين يعتد به
يسمى شيأ حتى تقيموا التوراة والانجيل ومن اقامتهما الايمان بمحمد صلى الله
عليه وسلم وقوله وما انزل اليكم قال ابن عباس يعني القرآن
ونزلت الاية بسبب رافع بن حارثة وسلام بن مشكم ورافع بن
خرملة وغيرهم من اليهود جاؤا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالوا انا نتبع التوراة ولا نتبع غيرها ولا نؤمن بك ولا
نتبعك ان الذين امنوا والذين هادوا تقدم الكلام على نظيرتها
في البقرة والصابئون قراءة السبعة بالواو وهي مشكلة حتى قالت
عائشة هي من لحن كتاب المصحف واعربها عند اهل البصرة
مبتدأ وخبره محذوف تقديره والصابئون كذلك وهو مقدم
في نية التأخير واجاز بعض الكوفيين ان يكون معطوفا على
موضع اسم ان وقيل انه هنا بمعنى نعم وما بعدها مرفوع بالابتدا
وهو ضعيف وحسبوا ان لا تكون فتنة اي بلاء واختبار وقرئ
تكون بالرفع على ان تكون ان مخففة من الثقيلة وبالنصب
على انها مصدرية فعموا وصموا عبارة عن تمادیهم على المخالفة
والعصيان ثم تاب الله عليهم قيل ان هذه التوبة رد ملكهم
ورجوعهم الى بيت المقدس بعد خروجهم منه ثم اخرجوا المرة
الثانية فلم يخبر حالهم ابدا وقيل التوبة بعث عيسى عليه
السلام وقيل بعث محمد صلى الله عليه وسلم كثير منهم بدل

من

من الضمير او فاعل على لغة اكلوني البراغيث والبدل ارجح وافصح وقال
المسيح الاية رد على النصارى وتكذيب لهم وما للظالمين من انصار
يحتمل ان يكون من كلام المسيح او من كلام الله ما المسيح بن مريم
الا رسول الاية رد على من جعله الها وامه صديقة بناء المبالغة من
الصدق او من التصديق ووصفها بهذه الصفة دون النبوة يدفع
قول من قال انها نبية كانا يأكلان الطعام استدلال على انهما
ليسا بالهين لاحتياجهما الى الغذاء الذي لا يحتاج اليه الا محدث
منتقر ومن كان كذلك ليس بالله لان الله منزه عن صفة الحدوث
وعن كل ما يلحق البشر وقيل ان قوله يأكلان الطعام عبارة عن ... الاحتياج الى
الغائط ولا ضرورة تدعو الى اخراج اللفظ عن ظاهره لان الحجة
قائمة بالوجهين ثم انظر دخلت ثم لتفاوت الامرين ولتفرد
التعجب من كفرهم بعد بيان الايات قل اتعبدون من دون الله
الاية اقامة حجة على من عبد عيسى وامه وهما لا يملكان ضرا ولا
نفعا قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم خطاب للنصارى
والغلو والافراط وبسبب ذلك كفر النصارى ولا تتبعوا اهواء
قوم قيل هم اسلافهم في دين النصرانية كانوا على ضلال في
عيسى واضلوا الكثير من الناس ثم ضلوا بكفرهم بمحمد صلى
الله عليه وسلم وقيل هم اليهود والاول ارجح لوجهين احدهما
ان الضلال وصف لازم للنصارى الاتري قوله تعالى ولا الضالين
والاخر انه يبعد تعني النصارى عن اتباع اليهود مع ما بينهم من
الخلاف والشقاق على لسان داود وعيسى بن مريم اي في
الزبور والانجيل لا يتناهون اي لا ينهى بعضهم بعضا عن منكر
فان قيل لم وصف المنكر بقوله تفعلوه والنهي لا يكون بعد الفعل
فالجواب ان المعنى لا يتناهون من مثل منكر فعلوه او عن منكر
ان اراد وا فعله تزى كثيرا منهم ان اراد اسلافهم فالرؤية بالقلب

Copyrighting University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)